ومشيئته الذاتية من فضله وجوده صح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تجلى لذاته بذاته واظهر حقائق
اسمائه وصفاته وابدع بمفاتيح خزائن جوده وكرمه مظاهر العينية في احكام
ذاته ووهب لكل منها بالاقدس وجودا امر عن وجوده فسبحان من بسط ما لنفس
الرحماني عن الوجود على الاعيان فاخرجها من ظلمة العدم الى نور الوجود العيان
وفلق بقدرته اولا عن ... الاسم الرحماني فجعله حد روح العالم الامكاني
ورتق به رتق ما جمع به من حقائق السموات والارضين وفصل به ما فصل فيه
من صور اعيان العالمين وجعله في عالم الشهادة الصورة العلمية الانسانية
كما جعل في عالم الغيب العقل الاول للمعاني جوهرا وشرفه بالباس خلعة
الخلافة عليه وكرمه باضافة صفاته جملة اليه بل باستناد هويته فيه عند
ظهور ظاهريته واخفا حقيقته به حين ابراز باطنيته لذلك صار الاسم الاعظم
لذاته الجامع لجميع الكمالات من اسمائه وصفاته اعني الروح المحمدي
الذي لولاه لما خلق الاكوان ولا ظهر الوجود والامكان ولا وصف الحق تعالى بالجمال
والجلال ولا ظهر آخريته الكبير المتعال صلى الله وسلم عليه وعلى اله خير الصلاة دائمة
من ازل الازال الى ابد الاباد الذي لا انقطاع له ولا زوال وبعده على صحابته
الكرام المصطفين من بين الانام ما دامت الليالي والايام وتكررت الشهور والاعوام
وبعد فيقول العبد الضعيف الراجي رحمة ربه اللطيف داود بن محمد القيصري الرومي
عفا الله عنه ولوالديه ولجميع المومنين لما رايت خلاصة العالم اهل بعد الانبيا عليهم افضل الصلاة
والسلام اعيان الاوليا الذين طهرت الانوار الالهية في قلوبهم فجذبتهم اليه وتعلقت
نيران المحبة الذاتية بارواحهم فاذابتهم لديه فذاقوا لذة الوصال وشربوا من ماء
الوصل الزلال فزادت نيران الشوق في قلوبهم عند رجوعهم الى انفسهم فتركوا
طلب لذات الوجود الفاني للوصول الى منبع المعارف والمعاني واذابوا الذات
نفوسهم بنيران المجاهدة من المشاهدة وتلذذوا بلذات المشاهدة في عين المجاهدة

ومبادئ مظاهرها

موصلة لكل من مظاهرها ومشتق بانها الى الذات الالهية موضوع هذا
العلم هو الذات الاحدية ونعوتها الازلية وصفاتها السرمدية
ومسائله كيفية صدور الكثرة عنها ورجوعها اليه وبيان مظاهر الاسماء الالهية
والنعوت الربانية وبيان كيفية رجوع اهل الله اليه وكيفية سلوكهم
ومجاهداتهم ورياضاتهم وبيان نتيجة كل من الاعمال والافعال والاذكار
في دار الدنيا والاخرة على وجه ثابت ومبادئه معرفة حده وفائدته واصطلا
القوم فيه وما يعلم حقيقته بالبديهة ليتبنا عليه المسائل فهذا العلم اشرف
من جميع العلوم واعزها لشرف موضوعه وعزة مسائله وعلم الحكمة والكلام
وان كان موضوعهما ايضا موضوع هذا العلم الى انه يبحث عن كيفية وصول العبد
الى ربه والغرض منه هو المقصد الاسنى والمطلب الاعلى من تحصيل
العلوم واتيان الطاعات من العبادات والمدركات بعلو مهم المفهوم منها
وهو مهم لما لا يحصل فطرهم الفكري لاعين الحق الازلي فحده او هو العلم بالله
من حيث اسمائه وصفاته ومظاهرها واحوال المبدا والمعاد وحقائق العالم
وكيفية رجوعها الى حقيقة واحدة هي الذات الاحدية ومعرفة طريق السلوك
والمجاهدة لتخليص النفس من مضائق القيود الجزئية واتصالها الى
مبدايها واتصافها بنعت الاطلاق والكلية وقد علم الفائدة ايضا وهذا
العلم وان كان كشفيا ذوقيا لا يحظى منه الا اصحاب الوجد والوجود واهل
العيان والشهود لكن لما رايت اهل العلم الظاهر يظنون ان هذا العلم ليس له
اصل يبنا عليه ولا حاصل يوقف عليه لديه بل تخيلات شعرية وطامات
ذكرية لا برهان لاهله عليها ومجرد دعوى الكشف لا يوجب الاهتدا اليها
بينت موضوع هذا الفن ومسائله ومباديه وما ذكرت من البرهان والدليل
هنا وفي مقدمات شرح الفصوص وفي الرسائل التي كتبتها في هذه الطريقة
انما اتيت به الزاما لهم وبطلان يقينهم ودفعا لما لهم ينبئ بعضهم فان كشف اهل
الشهود حجة عليهم وظاهر الايات والاخبار المبينة لما يقول به اهل الشهود ما دبه
لديهم فمن جان نفوسهم بلسانهم كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه

Copyright © King Saud University